

٩) شرح العقيدة الواسطية المجلس التاسع - فضيلة الشيخ د.

محمد هشام الطاهري

محمد هشام طاهري

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه والاه وبعد فهذا هو المجلس التاسع من مجالس تعليقنا على رسالة الوسطية لشيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله ضمن الدورة التأصيلية الاولى في علم العقيدة - [00:00:09](#)

ونحن في مساء السبت السادس عشر من شهر جمادى الاولى عام اربعة واربعين واربع مئة والف من هجرة المصطفى صلى الله عليه وسلم كنا قد وقفنا على قوله ثم سنة رسول الله - [00:00:25](#)

صلى الله عليه وسلم تفسر القرآن ونبدأ على بركة الله ونسأله جل وعلا ان يرزقنا العلم النافع والعمل الصالح. نعم الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله واصحابه ومن والاه. اللهم اغفر لنا ولوالدينا ولمشايقنا وللحاضرين وللمسلمين - [00:00:39](#)

فالمص فيما جاء في السنة من اثبات الصفات لله عز وجل. ثم سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم. ثم سنة ثم سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم تفسر القرآن وتبينه وتدل عليه وتعبر عنه - [00:00:59](#)

وما وصف الرسول به ربه عز وجل من الاحاديث الصحاح التي تلقاها اهل المعرفة بالقبول وجب وجب الايمان بها كذلك هذه المسألة مهمة من المسائل الفارقة بين اهل السنة واهل البدع - [00:01:18](#)

وهي ان اهل السنة يرون الحجاج والاحتجاج بالسنة ما تواتر منه وما جاء احدا لكن بقيد واحد وهو ثبوته عن رسول الله صلى الله عليه وسلم صحته عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بشهادة - [00:01:35](#)

اهل الخبرة من اهل الفن خلافا لاهل البدع فان اهل البدع منهم من لا يقبل من هذه الاحاديث الا ما كان متواترا ومنهم من لا يقبل من هذه الاحاديث الا ما كان - [00:01:57](#)

موافقا لما عندهم من ائمتهم ومشايقهم فصار القبول عندهم للحديث محكوما عليه اما بالعقول واما بالاذواق والوجد ولا يرجعون في القبول فيه الى اهل الفن والاختصاص فاذا من علامات اهل السنة - [00:02:20](#)

بناؤهم عقيدتهم على السنة من علامات المتبعين للسلف انهم امتازوا بانهم في ابواب العقائد يقولون قال الله قال الرسول قال الصحابة قال السلف بخلاف اهل البدع فانهم يقولون العقل كذا وكذا - [00:02:52](#)

الذوق كذا وكذا وان اوردوا حديثا فلتأويله وان اوردوا اية فلتأويلها وجملتهم وعامتهم لا يرون الحجاج باحاديث الاحاد بحجة انها احاد اما اهل السنة فيقولون ان الاحاديث الاحاد وان كان احاد طريقها - [00:03:25](#)

قد لا تفيد اليقين لكنها اذا احتفت بالقرائن فانها تفيد اليقين مثال ذلك النبي واحد واذا اخبرك بالخبر ما تجي تقول انت واحد خبرك لا يفيد اليقين صح طيب اذا اخبرك صديق الامة وانت تسمع منه مباشرة - [00:04:00](#)

ما يجي عاقل يقول صديق الامة واحد خبره ما يفيد اليقين اذا جاء ابو بكر وعمر واخبراك بخبر ما تجي تقول حديثكما احد ما يفيد اليقين اذا الخبر الواحد قد يكون محتفا بالقرائن فيفيد اليقين - [00:04:23](#)

ومن هنا قال الحافظ ابو عمرو بن الصلاح رحمه الله احاديث الصحيحين قد جاوزت القنطرة ليش لانها اجماع الامة على قبول ما فيهما فاصبح لاجماع حجة الا حديث يسيرة منتقدة من قبل بعض اهل العلم - [00:04:45](#)

وليس النزاع في احاديث الصفات فاذا لا بد ان ننتبه ان من علامات اهل السنة الاحتجاج بالاحاديث في ابواب الاعتقاد بل والاحتجاج

باقوال السلف خلافا للخلف والقرآن الكريم باكثر من ثلاثين موضعا - [00:05:07](#)

باكثر من ثلاثين موضعا يؤكد على اهمية السنة واتباع النبي صلى الله عليه وسلم بذلك رد على من من الخوارج قد انكر السنة ورد على من من المعتزلة قد انكر السنة - [00:05:35](#)

ورد على من يسمي نفسه قرآنيا وكذب والله لو كان قرآنيا لعرف كيف يعمل بقول الله وان تطيعوه تهتدوا. كيف تطيع النبي عليه الصلاة والسلام وانت تقول لا يثبت له سنة. كيف - [00:05:57](#)

ورب العزة يقول ومن يطع من يطع الرسول فقد اطاع الله فجعل طاعته كطاعته انه مبلغ عنه ويقول جل وعلا بالقرآن الكريم يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول ولا تبطلوا اعمالكم - [00:06:22](#)

اي بمنازمة امر الله وامر رسوله كيف الانسان يبطل عمله بعدم طاعتي لله وترك الاخلاص كيف الانسان يبطل عمله عندما لا يطيع الرسول بالبدعة لان من لا يطيع الرسول كيف سيعبد الله بالبدع - [00:06:44](#)

ومن لا يطيع الله كيف يعبد الله بالشرك والبدع فترك الاول وهو طاعة الله يؤدي الى الشرك والبدع وترك الثاني طاعة الرسول صلى الله عليه وسلم يؤدي الى البدع فاذا - [00:07:05](#)

هذه علامة فارقة من علامات اهل السنة ولهذا قال المصنف رحمه الله ثم سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم اي من الادلة الدالة في باب من ابواب الاعتقاد وحجة قائمة - [00:07:25](#)

في ابواب الاعتقاد ولذلك اهل السنة دلائل الاعتقاد عندهم الكتاب والسنة والاجماع والقياس لا مدخل فيه بابواب الاعتقاد الا ما اشرنا اليه من قياس الاولى وليس اصالة وانما تبعا قال تؤس ثم سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:07:44](#)

تفسر القرآن وهذه تسمى السنة تسمى الشارحة للكتاب وغالبا الشرح يكون اوسع من المتن ولذلك كان كانت مجموعة الاحاديث اكثر من القرآن الثابتة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:08:14](#)

تفسر القرآن مثل قوله صلى الله عليه وسلم للذين احسنوا الحسنى وزيادة قال النظر الى وجه الله تفسر القرآن اما بالقول كما سبق واما بالفعل كقوله عليه الصلاة والسلام في تفسير قوله تعالى واقيموا الصلاة قال صلوا كما رأيتموني اصلي - [00:08:43](#)

اذا تفسر القرآن قولاً او تطبيقاً عملياً ففي قوله تعالى والله على الناس حج البيت فسر عليه الصلاة والسلام الحج الى البيت قولياً وعملياً فقولاً امر باشياء ونهى عن اشياء - [00:09:09](#)

وعملياً قال خذوا عني مناسككم فاذا السنة تفسر القرآن توضح يعني التفسير معناه التوضيح وتبينه التبيين يكون للمجمل والمبهم يكون للمجمل والمبهم مثل الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم - [00:09:30](#)

مبهم نوع الظلم فقال عليه الصلاة والسلام للصحابه ليس الذي تذهبون اليه انما هو قول العبد الصالح ان الشرك لظلم عظيم هذا بيان ومن بيان المجمل احاديث كثيرة مثل قوله جل وعلا في في القرآن فمن كان منكم مريضاً او به اذى من رأسه ففدية من صيام -

[00:09:59](#)

او صدقة او نسك من صيام مجمل في الايام او صدقة مجمل في بهائم الانعام والعدد او نسك صدقة في الطعام والنسك في فسرت السنة هذا الاجمال وبينت هذا الاجمال - [00:10:28](#)

فقال عليه الصلاة والسلام صم ثلاث آ صم آ قال اطعم عشرة مساكين او اذبح نسيسة او صم عشرة ايام لاحظ الان بينت السنة فالسنة مبينة وتدل عليه اي بمعنى تؤكد معناه - [00:10:51](#)

اي بمعنى تؤكد معناه فالسنة عاضدة للقرآن القرآن مؤكدا للقرآن فمثلا نجد في القرآن ان الله جل وعلا قال هل ينظرون الا ان يأتيهم الله وفي السنة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال فيأتيهم الله - [00:11:17](#)

اذا تدل عليه تؤكد معناه في القرآن قال الله تعالى. وفي الحديث قال الله تعالى في القرآن قال ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي وفي السنة خلق الله ادم بيديه - [00:11:43](#)

اذا تدل عليه ولا لا تؤكد وتعضده وتثبتته وتعبر عنه تعبر عنه تشمل معنى عبرت عن كذا اي وضحته وجليته فهذا يكون من باب

عطف العام لان كل ما سبق هو تعبير - 00:12:04

فالتفسير توضيح وتعبير والتبيين توضيح وتعبير والدلالة عليه توضيح وتعبير ويتضمن معنى جديدا وهو وتعبر عنه اي مما لم يتكلم فيه ولذلك قال العلماء قد يأتي في السنة حكم ليس له ذكر في القرآن - 00:12:30

صريح وان كان له ذكر في القرآن ضمنا فالمرأة جاءت الى عبد الله بن مسعود وقالت يا ابا عبد الرحمن انك تزعم ان الله لعن المنصمات النامصات والمنصمات واني قد قرأت ما بين اللوحين - 00:12:53

ولم اجد ذلك ها ماذا قال لها؟ قال اما انك لو قرأتيه لوجدتية اليس الله يقول وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا مطلقا جعل له امرا واتيانا ونهيا - 00:13:15

ثم قال وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعن الله النامصات والمثلمر والفالحجات والمتفلجات والواشمات والمستوشمة هذا حديث الصحابة رضوان الله عليهم. اذا القرآن تعبر عنه بما سكت عنه القرآن تجد في السنة البيان - 00:13:37
مثل قوله جل وعلا لما ذكر المحرمات من المطعومات قال واحل لكم ما وراء ذلكم يأتي انسان يزعم انه قرآني وهو والله لا يعرف شيء من معاني القرآن يقول احل لكم ما وراء ذلك من كل ما بعد هذا حلال - 00:13:59

على قوله هذا يلزم ان كل محرم بعد هذه الآية لا يكون محرم في المطعومات لانه لا النص فيها واحل لكم ما وراء ذلك فان قال المقصود واحل لكم ما وراء ذلكم اي مما لم يذكر الان كما قال الشافعي اذا فاي - 00:14:25
اي اشكال في انه سيكون محرمات تذكر بعد الان سواء في القرآن او في السنة اي اشكال في هذا لما ذكر المحرمات من النساء لما ذكر المحرمات حرمت عليكم امهاتكم - 00:14:49

والمحصنات من النساء الا ما ملكت ايمانكم واحل لكم ما وراء ذلكم ما يجي احد يقول طيب وحل لكم ما وراء ذلك كيف حرمتكم الجمع بين المرأة وعمتها وبين المرأة وخالتها - 00:15:09
لان معنى الآية واحل لكم ما وراء ذلكم مما لم يذكر لا في الكتاب ولا في السنة والذي لا يفهم هذا المعنى يقع في الخطب اذا القرآن السنة تعبر عن القرآن - 00:15:25

بزيادة هل في القرآن تأسيس احكام؟ الصحيح نعم في احكام لم تذكر في القرآن مثلا لم يذكر في القرآن ان كل ذي ناب محرم وكل ذي مخرب محرم من ذكر هذه القاعدة المطردة - 00:15:41
رسول الله صلى الله عليه وسلم في القرآن ذكر ان الخمر محرم لكن ليس فيه ذكر ان كل مسكر محرم اين ذكر ان كل مشكل محرم اذا هذا معنى وتعبر - 00:16:00

ثم قال وما وصف الرسول صلى الله عليه وسلم به ربه عز وجل من الاحاديث الصحاح التي تلقاها اهل المعرفة بالقبول. ما لنا علاقة احاد ولا متواتر؟ ما دام ان اهل المعرفة من هم اهل المعرفة - 00:16:18

المقصود هنا اهل اهل المعرفة يعني اهل الحديث رواية ودراية يعني اهل الحديث رواية وذراع كالامام احمد ومن قبل ما لك الشافعي ومن بعد البخاري ومسلم وداوود والترمذي والنسائي هؤلاء هم اهل المعرفة - 00:16:39
اهل الفن اهل الاختصاص فامام العلا العلي ابن المدين والبخاري والترمذي وامثال امام الرواية احمد بن حنبل البخاري ومسلم وامثاله ما دام ان الحديث تلقاه اهل المعرفة بالقبول نقبل - 00:17:04

بغض النظر كوني احان ولا كوني ايش متواتر لان هذا التقسيم تقسيم الحديث الى احاد متواتر حادث فلم يكن السلف لا في عهد الصحابة ولا في عهد التابعين ولا في عهد تبع التابعين. يقولون - 00:17:27
هذا الحديث هل هو رواه واحد ولا اثنين ولا عشرة ولا عشرين ما كانوا يقولون هذا الكلام اي نعم عمر كان يثبت فلا يقبل قول الواحد حتى يأتي معه الشاهد وهذا يسمى سياسة - 00:17:49

ليرهب الناس من القول على الرسول صلى الله عليه وسلم. وليعلموا ان ان ورائهم من يحكى من يحكمهم يتحاكموا عليهم ومن يحاسبهم ما في بأس مثلان عندنا في الكويت في ميثاق المسجد ان امام المسجد او المؤذن ليس له ان يفتي في قضايا الطلاق -

ولا في القضايا العامة ليس قد يكون الرجل مؤهل؟ نعم قد يكون مؤهل لكن هذا من باب السياسة لضبط الناس ما في اي اشكالية في هذا لكن هذا مو معناه ان عمر يقول لا اقبل الحديث الا اذا تواتر. لان اثنين ها - [00:18:32](#)

ليس متواترا بالاجماع صح ولا لا بل ولا الثلاثة واختلفوا في اربعة او خمسة وستة اذا وجب الايمان بها كذلك. كل حديث ورد في باب الصفات. وصح فنقبله الظابط عندنا ما هو - [00:18:52](#)

صحته بشهادة من اهل الفن اهل المعرفة احسنت مهو بشهادة اي احد فاذا شهد اهل الفن بالصحة وجاء غيرهم وقالوا لا يقبله العقل نقول خل عقلك في كيسك في جيبك - [00:19:12](#)

ما لنا علاقة فيه نحن قبلنا عقول اهل الفن واضح نعم مثل قوله صلى الله عليه وسلم ينزل ربنا الى سماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الاخر فيقول من يدعوني فاستجب - [00:19:31](#)

له من يسألني فاعطيه من يستغفري فاغفر له. متفق عليه. هذا الحديث حديث رواه الشيخان. متفق على صحتك دل على ان الله تبارك وتعالى ينزل الى السماء الدنيا نزولا يليق بجلالي - [00:19:52](#)

لان النزول صفة فعل والقاعدة عندنا في صفات الافعال المضافة الى الله والفاعل هو الله انها مختصة به فلا تكونوا كنزول المخلوقين. تعالى الله عن ذلك. مثل لما تقول ان الله خلق السماوات والارض - [00:20:10](#)

خلق فعل ولا لا؟ من الفاعل الله فلا يأتي لعقلك كيف خلق مثل زيد ولا مثل عمرو اللي خلق البنيان لا فذلك لما تقول ينزل ربنا اي نزولا يليق بجلاله - [00:20:30](#)

ولكن ها هنا انتبه ان الحديث الحديث لم يتكلم فيه احد من اهل العلم ينزل ربنا الى السماء الدنيا وروي بالفاظ متقاربة متكاثرة حين يبقى ثلث الليل الاخير اولا لابد ان تعلم - [00:20:46](#)

ان هذا النزول صفة فعل والعلو قلنا صفة ايش ذات ذات ولا تعارض بين صفة الذات وصفة الفعل صح يعني انا لما اقول لك ان الله عليم العلم صفة ايش؟ ذات. ذات - [00:21:10](#)

قدير القدرة صفة ايش ذات فعندما اقول قدر على فلق البحر الان صفة فعلية فلقى البحر بقدرته صفة ايش فعلية في تعارض بين صفة الفعل وبين القدرة صفة الذات ما في تعارض - [00:21:28](#)

اذا الله جل وعلا هو ينزل وهو في العلو جل في علاه. لا يلزم من كونه ينزل ان يكون في السفور فان قال قائل فان هذا ملازم في المشاهدات. نقول هذا - [00:21:46](#)

خاص بالمخلوقات وربنا تبارك وتعالى لا يقاس بالمخلوقات النزول نعم معناه معروف. ولذلك يمكن لاي انسان يترجمه ويترجمه بالفارسية من يعرف الفارسية فيقول ينزل ربنا طيانشوت بالانجليزية ايش تقول ايه - [00:22:01](#)

اي واحد يقدر يترجم لكن كيف لا نعلم لا بالعربية ولا بالفارسية ولا بالانجليزية ما نعرف خلصنا مثل ما نقول خلق الله السماوات كيف ترجم الانجليزية كل انسان يستطيع يترجم ما دام عالما بالعربية وعادما باللغة الاخرى - [00:22:27](#)

صح ولا لا؟ لكن كيف خلق؟ مباشرة سيقف لا يعرف اذا ينزل ربنا نزولا يليق به ولا يلزم منه ان يكون في سفول النزول معناه واضح انه عكس الصعود هذا معرفة - [00:22:50](#)

معنى مضاف الى الله فعل مضاف الى الله نعرف معناه لو ما عرفنا معنى ما كان في فرق بين ينزل ويصعد كما لو انا لم نكن نعرف معنى خلق لما كنا نعرف الفرق بين خلق وافنى - [00:23:12](#)

خلق واباد لو ما كنا نعرف معنى انه الحي المحي المميت ما كنا نعرف الفرق بين المحي والمميت لكن هذه قضايا مهمة ننتبه نعرف المعاني المضافة الى الله كيف لا نعلم - [00:23:27](#)

ولا يلزم من صفة الفعل انتفاء صفة الذات. ها واضح؟ ولا يلزم ايش من صفة الفعل انتفاء صفة الذات وهو العلو يبقى قضية اخرى وهي انا قلنا ان الاستواء على العرش على العرش صفة ذات ولا صفة فعل قلنا - [00:23:47](#)

فعل تذكرون هذا ولا لا بصفة فعل والنزول صفة فعل فهل بينهما تعارض؟ من قال ان بينهما تعارض؟ قال حين نزوله لا يكون مستويا العرش. مع وصف العلو وهو قول قال به بعض السلف - [00:24:09](#)

ومن اهل العلم وهو قول عامة السلف يقولون انه لا يلزم من كونه استوى على العرش صفة فعل ان يتناقض مع كونه سبحانه وتعالى ينزل الى السماء الدنيا لا يتعارض - [00:24:31](#)

ويضربون لهذا مثل من باب ايش؟ الاعلى المثل الاعلى فانت الان ابسألك السؤال الان لما انت تقول ان الشمس فوقنا الشمس اشرقت الشمس غابت الشمس صارت في منتصف النهار. في منتصف السماء - [00:24:48](#)

الان عندك صفة الفوقية الشمس بالنسبة للارض فوق قطعاً عند العقلاء لان الارض مركز السفلى في المجموعة الشمسية بل وفي مجموع الافلاك المخلوقة لمن تأمل الكتاب والسنة طيب عندما تقول الشمس فوقنا ثم تقول - [00:25:18](#)

اشرقت غربت اظهرت اعصرت هل في تناقض ما في تناقض فهذا مخلوق من مخلوقات الله وصفته بالفوقية على الارض وبالشرق على الارض وبالغروب على الارض اولا لم يلزم من ذلك ان يكون تغير عن مداره. وعن علوه ومكانه. فكيف تريد انه اذا قلت انه ينزل - [00:25:43](#)

انه لازم انه لا يكون فوق العرش. منين جبت هذا هذا مخلوق من مخلوقات الله اثبتنا انه فوق الارض في مداره انه فوق الارض في مداره ومع هذا اثبتنا انه اشرق واشرقت وغربت واظهرت واستوت - [00:26:09](#)

ما لزم من ذلك التناقض فكيف بالله جل في علاه؟ سبحانه وتعالى يبقى يرد عليك اشكال يريده بعض المتكلمين يقولون ما من لحظة الا وفي الارض ثلث اخير من الليل - [00:26:32](#)

وهذا الكلام صحيح قالوا فيلزم من هذا ان يكون نازلا ابدا يلجأ من هذا ان يكون نازلا ابدا طيب انت اثبت اولا صفة النزول بعدين نتحدث في اللازم لا يجوز ان تنتقل الى اللازم وانت ما تثبت الملزوم - [00:26:51](#)

قول لا يصح دائما في الحجاج لابد ان تقف تقول اثبت النزول اولا اذا اثبت النزول نتناقض في قضية اللازم اما تناقشني في قضية لازم وانت لا تثبت الملزوم ما يصح - [00:27:16](#)

واضح؟ لكن مع هذا تقول على سبيل الفرط نجاب عن قولك هذا فنقول كونه ربنا تبارك وتعالى ينزل في الثلث الاخير من الليل قال بعض العلماء ان هذا صفة فعل للرب تبارك وتعالى - [00:27:34](#)

واذا كان في كل ساعة من الليل في الارض ثلث الاخير فهو ينزل في كل ساعة من هذه الساعات ولا يتنافى هذا مع علوه كما لا يتنافى مع استوائه على العرش. فاي اشكال في هذا - [00:27:57](#)

مثل ما ذكرت الان انت تقول الشمس فوقنا وهي في كل لحظة مخلوق يا اخي. هذا مخلوق من مخلوقات الله هي فوقنا وهي في كل ساعة يصح ان تقول عنها انها في شروق وانها في غروب وانها في انتصاف وانها في الضحى وانها في - [00:28:13](#)

اذا ايش الاشكال في هذا سبحانه الله هذه قضايا مهمة لابد ان ننتبه نقول ايضا نحن نثبت هذا الحديث ونقر به كوننا لا نعلم كيف لا يعني انكاره. ليش نقول لهم تعالوا - [00:28:38](#)

انتم تقولون لابد اني لا استطيع هم يقولون ما استطيع اؤمن بشيء ما اعلم كيفيته. اقول تعال انت تؤمن بان الله له ذات او لا تؤمن اما ان يقول نعم او يقول لا فان قال لا صار شنو - [00:29:01](#)

ملحد وان قال نعم قل له كيف ذاته فاما ان يقول كالموجودات صار مشبه واما ان يقول لا اعلم قل له اثبت ذاتا لا تعلمه كلها وحقيقتها فاثبت له صفات لا تعلم كلها وحقيقتها - [00:29:17](#)

انا اسألكم سؤال في انفسكم عندما ننام الروح هذه تقبض بدلالة نص القرآن. الله يتوفى الانفس حين موتها. والتي لم تمت في منامه طيب قبضت كيف قبضت وانت نايم وحي - [00:29:39](#)

تعلم انا لا اعلم ولا احد يعلم كل ما يقال فيه تخرص طيب هذا مخلوق من مخلوقات الله وهي بين جنبيك ثم تخرج ثم تقبض ثم ترسل وانت لا تدري عنها - [00:29:58](#)

كيف هي كيف تعرج؟ كيف تقبض؟ كيف ترسل؟ كيف ما هي ولا تعلم فاذا اثبت هذه الاحاديث ها اثبات وجود لا اثبات تكليف كما مر معنا. نعم وقوله صلى الله عليه وسلم لله يشد فرحا بتوبة عبده من احدمكم براحلته. الحديث متفق عليه. اذا هذا الحديث -

00:30:15

فيه دلالة على اثبات صفة الفرح لله تبارك وتعالى وفرحه جل وعلا من صفات الفعل كغضبه وسخطه ورضاه وحبه. نعم وقوله صلى الله عليه وسلم يضحك الله الى رجلين يقتل يقتل احدهما الاخر يدخلان الجنة متفق عليه. هذا الحديث ايضا - 00:30:45
يدل على صفة الضحك لله تبارك وتعالى والضحك لله تبارك وتعالى صفة من صفات الفعل كحاله كحال الفرح والغضب والرضا والسخط وان قال قائل كيف يضحك؟ نقول هذا لا نعلم - 00:31:09

كما لا نعلم كيف يحب كما لا نعلم كيف يفرح هذه اشياء لا نعرفها. نعلم معاني هذه الكلمات لكنها وظيفة الى فاعل معين وهو الله. فاختصت به وكسبت خصائصه لا نعلم كيف يضحك - 00:31:30

نعم ولذلك جاء في الحديث في غير الصحيحين ان رجلا قال لن نعدم من رب يضحك. لن نعدم خيرا من رب يضحك. نعم وقوله صلى الله عليه وسلم عجب ربنا من قنوط عباده وقرب غيره ينظر اليكم ازرين قانتين فيظل يضحك - 00:31:50
يعلموا ان فرجكم قريب. حديث حسن. هذا الحديث يدل على صفتين من صفات الافعال لربنا تبارك وتعالى. الاول صفة العجب وهذا صفة العجب جاء في القرآن على قراءة بعض القراء وهي قوله تعالى بل عجبنا - 00:32:13

ويسخر بل عجبنا ويسخر فاما على القراءة الثانية فالعجب توا يسخرون فليس فيها صفة فعل. لكن القراءة صحيحة. ما دامت القراءة صحيحة دلت هذه القراءة على اثبات صفة العجب لله العجب لله تبارك وتعالى - 00:32:35
فربنا عز وجل يعجب العجب انتبه الان ان العجب قد يكون في المخلوق العجب قد يكون في المخلوق من شيء لم يكن يتوقعه فيكون عجبه بناء على شيء لم يكن يتوقعه - 00:32:56

فصار مبنيا على الجهالة وهذا الله منزه عنه وعجب اخر وهو ان يمتاز الشيء عن اقرانه امتيازا غير معتاد هذا لا يكون مبنيا على الجهل وهنا عجب ربنا من قنوط عبادي - 00:33:16

العجب العجب هنا من باب انهم على غير ما هم معتادين عليه فعجب ربنا صفة العجب لله عز وجل من قنوط عباده القنوط يعني اليأس وقرب غيره وقرب غيره اي تغير الاحوال - 00:33:38

تغير احواله عليه انها قريبة ينظر اليكم ازلين قنيطين ازل الرجل بمعنى ايس ازلين يعني ايسين فهي من باب المترادفات. ازلين قنيطين في ظل يضحك يعلم ان فرجكم قريب وانتم - 00:33:59

تظنون نفسكم مشرفون على الهلاك ففي اثبات صفة الضحك ايضا نعم وقوله صلى الله عليه وسلم لا تزال جهنم يلقى فيها وتقول هل من مزيد؟ حتى يضع رب العزة فيها وفي رواية وفي - 00:34:25

رواية عليها قدمه بعضها الى بعض. نعم. نعم. وتقول قط قط متفق عليه. نعم. هذا الحديث فيه دلالة على اثبات صفة القدم للرب تبارك وتعالى وفي بعض الروايات انه يضع رجله - 00:34:44

والرجل بمعنى القدم هذا المعنى كل انسان يعلم معناه كل انسان يعلو معنى القدم لكن قدم كل شيء بحسبه حسب المضاف اليه فانت الان لما تقول قدم صدق هو معناه الفوت - 00:35:06

فوتك انت انت الحين تفهم من الاية قدم صدق يعني قدمك انت ما احد يفهم هذا المعنى طيب لما تقرأ تقول قدم الفيل هل معناها النفس قدمك انت طبعاً لا - 00:35:28

ما في عاقل يتصور نفس المعنى طيب اذا قلنا قدم الجني ما في انسان يتصور انه قدم الجني لازم يكون مثل قدم الانس طيب قدم الملائكة ما احد يستطيع يقول نفس قدم الانسي - 00:35:44

اذا القدم بحسب المضاف اليه نعرف معنى لكن لا نعرف كيف ايش الدليل انا نعرف معنى نقدر نترجم صح ولا لا؟ وقال لنا قال ما معنى القدم؟ نقول الرجل ما معنى القدم؟ اذا كنا نعرف الانجليزي راح نقول شنو - 00:36:02

ها بالفارسية مثلا اذا نعرف معنى لا تزال جهنم جهنم يلقي فيها وهذا يوم القيامة وتقول هل من مزيد طبعاً الله وعدّها بالملئ فهي
تطلب المزيد وينتهي البشر المستحقون للنار - [00:36:23](#)

وهي تطلب المزيد فيضع رب العزة فيها وفي رواية عليها قدمه من اسخف ما قرأت من الردود قال ليش ما يحترق؟ مسكين انت هو
قدمك انت عشان يحترق قدمه جاهل ورب الكعبة المشكلة انه ينتسب للعلم - [00:36:45](#)
ينتسب الى العلم هو صاحب النار هو مالك النار الان اظرب لكم مثال لو جا انسان وقال ان الملك دخل السجن يجي واحد يقول ليش
مسجون خبل هذا ولا لا - [00:37:06](#)

نفس الكلام نقوله هنا فاذا سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول وحديث متفق عليه يضع رب العزة فيها قدمه وعليها قدمه امن
خلاص ما تحط له انت خيالات وتبي ترد الحديث - [00:37:22](#)

فينزوي بعضها الى بعض وتقول قط قط متفق عليه وتفسير وتفسير القدم او الرجل بالقوة والبأس لا يصح لان الرجل او القدم اذا
اريد به القوة او البأس فلا بد انه يكون له قرينة تدل على هذا المعنى - [00:37:40](#)

هنا لو ان فسرت القدم بالقوة كيف يضع رب العزة قوته عليها؟ كيف المعنى ما يستقيم كيف يضع رب العزة قوته فيها؟ كيف؟ ما
يستقيم المعنى اصلاً فاذا لا بد من امرارها على ظاهرها كما قال السلف. ام الروى كما جاءت - [00:38:08](#)

بلا كيف نعم وقوله صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل لادم يا ادم فيقول لبيك وسعديك في نادي بصوت ان الله يأمرك ان تخرج
من ذريتك بعثا الى النار. متفق عليه. هذا الحديث فيه دلالة ان الله ينادي وهذا منصوص - [00:38:35](#)

اذ نادى ربك موسى لكن فيها في الحديث زيادة بصوت زيادة ايش؟ بصوت متفق عليه الحديث ثم هؤلاء يأتون يقولون كيف الصوت
لا يتصور الا من محدث؟ طيب انتم عقولكم ما تصورت الا من محدث ما لنا علاقة حنا عقولكم - [00:38:59](#)

عقولكم لن تتصور حجم الجنة ولن تستطيع ان تخبرنا حجم الجنة عقولكم لن تستطيع ان تتصور كيف لجبريل ستمئة جناح؟ اعطوني
كيف ركبت والله ما تقدرون العاقل لا يتصور كيف يكون جبريل عند النبي صلى الله عليه وسلم وفي نفس اللحظة يذهب الى السماء
السابعة ويسمع كلام الرب ثم ينزل - [00:39:18](#)

ما يتصور العقول عاجزة ولذلك الشريعة جاءت بما ها بما تحار فيه العقول لا بما تحيله العقول اذا الحديث فيه دلالة على اثبات ها
الصوت لكلام الرب تبارك وتعالى. نعم - [00:39:40](#)

وقوله صلى الله عليه وسلم ما من احد الا سيكلمه ربه ليس بينه وبينه حاجب ولا ترجمان هذا الحديث فيه دلالة على ان الله تبارك
وتعالى يتكلم مع عباده يوم القيامة هو تكلم مع ادم تكلم مع موسى تكلم مع محمد صلى الله عليه وسلم تكلم مع الملائكة وسيتكلم
مع عبادي يوم القيامة - [00:39:59](#)

من الذي يتكلم مع العباد ويحاسبهم؟ عند اهل السنة الله عند المعتزلة واضرابهم واتباعهم اللي يكلم العباد ويحاسب العباد مخلوق
نسأل الله السلامة والعافية هناك حديث واضح سيكلمه ربه هذا ما يحتمل المجاز ليش قلنا ما يحتمل المجاز؟ من يذكر - [00:40:25](#)

ليش قلنا هذا الكلام ما يحتمل المجاز؟ ها احسنت لان الظمير في كلمة ربه الظمير يرجع للمفعول. ما يمكن ان يحتمل معنى اخر ما
يصير تقول سيكلمه ربه. ما يمكن - [00:40:50](#)

ليس بينه وبينه حاجب ولا ترجمان نعم وقولي في رقية المريض ربنا الله الذي في السماء تقدس اسمك امرك في السماء والارض كما
رحمتك في السماء اجعل رحمتك في الارض اغفر لنا حوبنا وخطايانا انت رب الطيبين. انزل رحمة من رحمتك وشفاء من شفائك على

هذا الوجع - [00:41:07](#)

ابرا رواه ابو داود. وقوله وقوله الا تأمنوني وانا امين من في السماء؟ رواه البخاري وغيره. نعم هذا الحديث او هذان الحديثان يدلان
على علو الله عز وجل ربنا الله الذي في السماء يعني في العلو وقد مضى تفسير - [00:41:33](#)

معنى في السماء على الوجهين الذين ذكرناهما. قال تأمنوني وانا امين من في السماء. من في السماء هو الله. اي من في العلو نعم
وقوله صلى الله عليه وسلم والعرش فوق ذلك والله فوق عرشه وهو يعلم ما انتم عليه. هذا الحديث يدل - [00:41:54](#)

ان الله جل وعلا فوق العرش. العرش فوق المخلوقات. قلنا ها كالقبة للسموات ورب العزة ورب العزة فوق العرش اذا هو فوق

المخلوقات جل وعلا ذكرنا انه سبحانه كان ولم يكن شيء - [00:42:17](#)

وله العلو المطلق. فلما خلق الخلق لا بد ان يكون هناك نسبة بين الخالق والمخلوق. فاما ان تكون المخلوقات في الذات العلية تعالى

الله عن ذلك او خارج عن الذات العلية وهو المتعين - [00:42:37](#)

فان كانت المخلوقات خارجة عن الذات العلية فاما ان تكون عياذا بالله فوق الخالق وهذا قبح من يقول به او تكون مساوية للخالق

وهذا نقص من يقول به فتعين انها دون الخالق والله فوقها - [00:42:53](#)

اذا الله فوق العرش. العرش اعلى المخلوقات والله فوق اعلى المخلوقات. فاذا معناه انه فوق كل المخلوقات جل في علاه نعم وقوله

للاجارية اين الله؟ قالت في السماء قال من انا؟ قالت انت رسول الله. قال اعتقها فانها مؤمنة - [00:43:12](#)

رواه مسلم. العجيب ان هذا الحديث يستدل به الفقهاء والاصوليون والمحدثون واللغويون كلهم يستشهدون به ولا يستشكلونه الا

المتكلمين الا علماء المعتزلة والاشاعرة وامثالهم كلهم قبلوه الا هؤلاء يقولون للجارة اين الله؟ قالت في السماء - [00:43:33](#)

الله في العلو هي بفطرتها بفطرتها وتعليم الله ورسوله لها قالت في السماء وهذا امر مفطور عليه ولذلك قلت لكم مرة كنا في احد

الاجتماعات ومعنا رجل كبير مسن قارب السبعين - [00:43:59](#)

وينكر العلوم طرد ان يؤكد على المسألة فرفع اصبعه هكذا يقول والله يقول والله ان المسألة هكذا كما اذكره لكم فقلت له يا شيخ انت

تقول الله ليس في السماء لماذا ترفع ايدك؟ فنزل يده - [00:44:22](#)

فطرة ما يمكن لذلك كما قال الهمذاني آ بالمعالي قال دع عنك هذه التقريرات التي تقرر ماذا تقول ان العبد اذا قال يا الله لا يجد

التفاتا الا الى العلو - [00:44:38](#)

حتى انت في السجود سبحان ربي الاعلى ما يمكن يذهب ذهناك يمين ولا شمال ولا تحت ولا فوق ولا قدام ولا ورا يذهب دينك

مباشرة الى العلو شيء فطري وهم يقولون عياذا بالله لا يسأل عن الله بالينية - [00:44:57](#)

كما لا يسأل عنه بالكيفية. مساكين يقيسون مسألة مختلفة فيها على مسألة مجمع عليها. لا يجوز هذا انتم تقولون لا يسأل عنه

بالينية. رسول الله يقول اين الله نعم وقوله صلى الله عليه وسلم افضل الايمان ان تعلم ان الله معك حيثما كنت. حديث حسن. هذا

الحديث يدل على ما دل - [00:45:12](#)

عليه الايات في المعية ان الله جل وعلا مع الخلق وهو معكم اينما كنتم ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعه ولا خمسة الا هو ولا ادنى

من ذلك ولا اكثر الا هو معهم - [00:45:39](#)

سبق ان بينا ان هذه المعية معيتان. معية خاصة ومعية عامة. معية الخاصة اه تكون مبنية على العبودية وتوحيد الالهية والمعية

العامة تكون مبنية على توحيد الربوبية نعم وقوله صلى الله عليه وسلم اذا قام احدكم الى الصلاة فان الله قبل وجهه فلا يبصن قبل

وجهه ولا عن يمينه ولكن عن يساره - [00:45:57](#)

او تحت قدمه متفق عليه. اذا فيه دلالة على ان الله سبحانه وتعالى هو في العلو وهو في قبل وجه المصلي على وجه الخصوص فان

قال قائل كيف يكون في العلو - [00:46:25](#)

وهو قبل وجه المصلي والمصلون كثر منهم في الشرق والغرب نقول هذه الكيفية جاءتك بسبب القياس والنظر الى المخلوقات

ومع هذا فان العلماء يضربون مثلا بهذا يقولون هذه السماء فوقنا - [00:46:41](#)

وهي في قبل وجهنا محيطة بنا فالله العلي الاعظم اجل من ذلك واكرم. فهو فوق العرش وهو في قبل وجه المصلي نعم وقوله صلى

الله عليه وسلم اللهم رب السماوات السبع ورب الارض ورب العرش العظيم ربنا ورب كل شيء فالق الحب - [00:47:01](#)

نوى منزل التوراة والانجيل والفرقان. اعوذ بك من شر كل دابة انت اخذ بناصيتها. انت الاول فليس قبلك شيء وانت الاخر فليس

بعذك شيء وانت الظاهر فليس فوقك شيء وانت الباطن فليس دونك شيء. اقض عني الدين واغنني من الفقر - [00:47:26](#)

رواه مسلم هذا الحديث فيه دلالة على اثبات بعض الاسماء والصفات لله جل وعلا من هذه الاسماء الاول وهو الذي يفسره بعض

العلماء بقوله من حيث التفسير لا من حيث من حيث الوصف لا من حيث الاسم - [00:47:46](#)

يقول الاول الذي ليس له ابتداء بدليل فليس قبلك شيء اذا الاول معناه الازلي والآخر معناه الابدلي لذلك قال فليس بعدك شيء وهذا متعلق الزمان فالله خالق الزمان فهو قبل الزمان - [00:48:09](#)

وبعد انتهاء الزمان اذا انتهش الليل والنهار والشمس والقمر كورتا واصبح لا يوجد وقت ولا زمان فالله عز وجل قبل الزمان وبعد الزمان الاول فليس قبلك شيء والآخر فليس بعدك شيء - [00:48:31](#)

اما الظاهر والباطن فمتعلقان بالعلم متعلقان بايش بالعلم لانه قال انت الظاهر ليس فوقك شيء. فهو اظهر شيء في الوجود فكل شيء دليل عليه وهو يدل على فوقيته سبحانه وتعالى وعلوه على خلقه - [00:48:51](#)

وانت الباطن فليس دونك شيء مع كونه اظهر شيء فهو ابطل شيء. لا يمكن الاحاطة به فليس دونك شيء يعني في العلم فمهما بحث الانسان لا يستطيع الاحاطة به يمكن للانسان يحيط باي شيء موجود لانه - [00:49:14](#)

يمكنه ان يصل اليه بالاسباب التي اوجدها. اما الله سبحانه وتعالى لا يمكنه ان يحيط به وايضا الظاهر فليس فوقك شيء ان دل على فوقيته فوق المخلوقات اذا قلنا ان المقصود بالظهور هنا ظهوره فوق المخلوقات - [00:49:34](#)

ويصح على المعنى الاول ظهوره فوق المخلوقات من حيث المعلوماتية فهو اعلم شيء في الوجود وانت الباطن فليس دونك شيء معنى الباطن ليس معناه في السفن كما يفهمه بعض الجهلة - [00:49:57](#)

لا الباطن اي المستور اي المغيب لذلك قال فليس دونك شيء يعني ما يوجد شيء اخفى منك فان قال قائل يلجم من هذا التناقض نقول لا لا يلزم من هذا التناقض لان الاول الظاهرية متعلقة بالعلو - [00:50:14](#)

متعلقة بالعلو اذا قلنا به. فليس دونك فوقك شيء ونقول انها متعلقة بالمعلوماتية من حيث الدلالة عليه على وجوده وليس دونك شيء متعلقة بالاحاطة الظاهر من حيث المعلوماتية فهو اشد شيء معلوما - [00:50:40](#)

اظهر شيء معلوما والباطن اخفى شيء فلا يحاط به. نعم والحديث دل على ما دل عليه القرآن في سورة الحديد. نعم وقوله لما رفع اصحابه اصواتهم اصواتهم بالذكر ايها الناس ارجعوا على انفسكم فانكم لا تدعون اصم ولا - [00:51:04](#)

الصواب اذبحوا اما اربع يعني ادخلوا في الاربعة او اربع يعني روح الربيع اما اربع لا تنساها على وزن ارفقوا ومعناه اربع على وزن ارفقوا ومعنى يعني وزنا ومعنى سواء - [00:51:28](#)

واضح ما معنى اربع؟ ارفقوا نعم ايها الناس ارضعوا على انفسكم فانكم لا تدعون اصم ولا غائبا. انما تدعون سميعا قريبا. ان الذي تدعونه اقرب الى احدهم من عنق راحلته - [00:51:52](#)

اذا الحديث فيه دلالة على ان الله عز وجل ينفي عنه صفة ايش الصمم وينفي عنه صفة الغيبية بانه لا يشاهد فهو بصير. لذلك فسرته صلى الله عليه وسلم بقوله تدعون سميعا - [00:52:11](#)

قريبا سميعا هذه صفة الذات وقريب صفة ذات القرب كما ذكرناه بمعنى ايش؟ بمعنى القرب بمعنى الاحاطة هذا يفسر به كما ذكرنا معكم بمعنى الاحاطة والعلم نعم طبعا هنا سميعا قريبا القريب - [00:52:28](#)

بمعنى الاحاطة العامة التي هي المعية العامة. نعم وقوله انكم سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر لا تضامون في رؤيته. فان استطعتم الا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وصلاة قبل - [00:52:52](#)

وغروبها فافعلوا يعني حديث فيه دلالة ان الله جل وعلا يرى يوم القيامة. وهذا منصوص القرآن كما ذكرنا للذين احسنوا الحسنی وزيادة وقول وجوه يومئذ ناظرة الى ربها ناظرة. نعم - [00:53:08](#)

وفي الحديث فائدة وهي بيان سبب نيلها النظر الى وجه الله المحافظة على صلاة الفجر والعصر. نعم نخلص بعدين نكمل تأذن الى امثال هذه الاحاديث التي يخبر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ربه بما يخبر به. فان الفرقة الناجية اهل السنة والجماعة

يؤمنون - [00:53:25](#)

ذلك كما يؤمنون بما اخبر الله به في كتابه من غير تحريف ولا تعطيل ومن غير تكييف ولا تمثيل. اذا هذه الاحاديث التي اوردها

المصنف هي من باب من باب ذكر البعض. والا فاهل السنة يثبتون كل حديث ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:53:49](#) من حيث العموم وكل حديث في باب الصفات من حيث الخصوص لا فرق عندهم فيثبتون اي صفة ثبتت في الاحاديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. لذلك قائل امثال هذه الاحاديث التي يخبر فيها رسول الله - [00:54:08](#) صلى الله عليه وسلم عن ربي بما يخبر به فالفرقة الناجية للسنة والجماعة يؤمنون بذلك لا يفرقون بين حديث وحديث فان وقع منهم التفريق فلأجل ايش؟ الاختلاف في صحيحه وتضعيفه - [00:54:24](#) مثل حديث هل رأى النبي صلى الله عليه وسلم ربه او لا ليش اختلفوا؟ هل ماخذهم ماخذ المتكلمين؟ لا والله حاشا لماذا اختلفوا؟ بناء على التصحيح والتضعيف واضح هذه قضايا مهمة لابد ان ننتبه لها. ان اهل السنة يؤمنون بكل ما ثبت - [00:54:42](#) فاذا وقع بينهم نزاع في حديث فليس من اجل كونه ليس بحجة وانما من اجل كون ما اختلفوا في صحته والاختلاف بهذه الاحاديث كالاخبار بالايات من غير تحريف ولا تعطيل ومن غير تكييف ولا تمثيل ونكتفي بهذا القدر - [00:55:03](#) نسأل الله الكريم يرزقنا واياكم العلم النافع والعمل الصالح واذا في اسئلة بعد الاذان ان شاء الله نقول الجواب اولاً لا يقاس الله جل وعلا ولا يرد احاديثه وصفاته بالقياسات العقلية - [00:55:21](#) هذا الجواب الاول الجواب الثاني انا نقول ان ربنا تبارك وتعالى ليس هناك ما يمنع من ان يكون ينزل في كل الثلث الاخير في اي مكان كان في اي زمان كان - [00:55:38](#) ها وهو في العلو جل وعلا فوق العرش ما في اي تمنع انما التمانع في نظركم وفي عقولكم نعم - [00:55:53](#)